

الأخلاق في القرآن فروع المسائل الأخلاقية

[8] ويبين هذا الحديث خطورة هذه الرذيلة الأخلاقية. والجدير بالذكر أن هذه الصفة لها صلة وثيقة مع الرياء والتكبر والعجب وغالباً ما يُشتبه بينها وبين مثيلاتها. وبهذه الإشارة نعود لنستوحي ما ورد عن عللها وعواقبها في القرآن الكريم: 1 - في حادثة السامري التي جاءت في سورة طه في الآيات 85 و 88 و 95 و 96 تبين أن حب الجاه هو السبب في ضلال السامري وجمع غفير معه من بني اسرائيل حيث قال: (قَالَ فَإِنَّا قَدَدُ فَتَدْنَا قَوْمَكَ مِنْ بَعْدِكَ وَأَضَلَّاهُمْ السَّامِرِيُّ... فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَداً لَهُ خُوارُ فَقَالُوا هَذَا إِلَهُكُم وَإِلَهُ مُوسَى فَذَسَى... قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يَا سَامِرِيُّ - قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا وَكَذَلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي) (1). 2 - (وَأَذِّقُوا لَذَّةَ الْحَمِيمِ يَا مُوسَى إِنَّ نُفُوسَ الَّذِينَ لَكَ حَتَّى نَرَى الْآخِرَةَ فَمَا اخَذْتَ كُفُومُ الصَّاعِقَةِ وَأَأْزَقْتُمْ تَنْطُرُونَ) (2). (وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا الْغَمَامُ فَلَمَّا نَزَلَ بَرَأْنَا لِآيَاتِهِ فَمَا كَذَّبُوا وَفِي قَوْمِهِمْ أَنْفُسُهُمْ وَوَعَدُوا عْتُوا كَذِباً) (3). 3 - (وَنَادَى فِرْعَوْنُ فِي قَوْمِهِ قَالَ يَا قَوْمِ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَذِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِي أَفَلَا تُبْصِرُونَ * أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ وَلَا يَكَادُ يُبِينُ) (4). 4 - (قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى عِلْمٍ عِنْدِي... فَأَخْرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ قَالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا يَا لَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ قَارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ) (5). 5 - (قَالَ لَئِنِ اتَّخَذْتُ إِلَهاً غَيْرِي لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمَرْسُومِينَ) (6). 1. سورة طه، الآيات 85 و 88 و 95 و 96. 2. سورة البقرة، الآية 55. 3. سورة الفرقان، الآية 21. 4. سورة الزخرف، الآية 51 و 52. 5. سورة القصص، الآية 78 و 79. 6. سورة الشعراء، الآية 29.